"ترجمة غير رسمية"

مبعوث الأمم المتحدة لسوريا

غير بيدرسون

إحاطة إلى مجلس الأمن

الخميس 23 تموز/يوليو 2020

السيد الرئيس، السيد الوزير Annen،

1- أشكركم على إتاحة الفرصة لي لتقديم إحاطة حول سوريا وجهودي لتيسير العملية السياسية عملاً بقرار مجلس الأمن 2254. أنضم إليكم اليوم من جنيف، حيث أتطلع إلى استئناف أعمال اللجنة الدستورية الشهر المقبل.

2- إن قضية المعتقلين والمختطفين والمفقودين هي مسألة وضعتها في صميم جهودي منذ أن بدأت ولايتي. وقد التقينا بانتظام بعائلات المعتقلين والمفقودين، الذين تركت تجاربهم انطباعاً عميقاً لدي.

3- إنها قضية إنسانية بل هي في الواقع مسألة تتعلق بحقوق الإنسان وتتطلب اتخاذ إجراءات مستدامة وذات مغزى، وفقاً للقانون الدولي. والعمل الجاد بشأن هذا الملف، الذي يمس جميع العائلات السورية، بإمكانه أن يبني ثقة كبيرة داخل المجتمع، وكذلك بين الأطراف والشركاء الدوليين.

4- لقد تواصلت أنا ونائبتي بشكل مباشر مع كل الأطراف، ويواصل فريقنا أيضًا المشاركة في مجموعة العمل مع إيران وروسيا وتركيا، على الرغم من أن المجموعة لم تعقد اجتماعات لعدة أشهر بسبب COVID.

السيد الرئيس،

5- بكل صراحة، إن التقدم الذي تم إحرازه في هذا الملف غير كاف إلى حد كبير، وهو ما يسبب إحباطاً لدى العديد من السوريين، داخل سوريا وخارجها. فلا يزال العديد من السوريين محتجزين أو مختطفين أو مفقودين، ولا تزال العديد من العائلات تسعى بشدة للحصول على معلومات حول مصير أحبائها.

6- إن عدم إحراز تقدم هو أمر مؤسف لأن هذه قضية يمكن لنا جميعاً أن نلتف حولها. دعوني أذكركم أنه قبل أكثر من عام بقليل، اعتمد هذا المجلس بالإجماع القرار 2474 (2019) بشأن "المفقودين في الصراعات المسلحة". من المؤسف حقاً أن حجم المشكلة اليوم في سوريا لم يتغير.

7- ولذا، السيد الرئيس، أود اليوم أن أبدأ بمناشدة واضحة وصريحة للحكومة السورية وجميع الأطراف السورية الأخرى للقيام بإفراجات أحادية الجانب عن المعتقلين والمختطفين، واتخاذ إجراءات ذات مغزى بشأن المفقودين – على نطاق يتناسب مع نطاق هذه القضية المأساوية. فبدون معالجة هذه القضية، ستظل المصالحة الحقيقية، وإعادة اللحمة للمجتمع، والعدالة ذات المصداقية، والسلام المستدام بعيدين المنال. دعونا نجعل من عيد الأضحى المبارك مناسبة ترى فيها المزيد من العائلات السورية عودة أحبائها إليها.

السيد الرئيس،

8- بالطبع، لا تمثل مأساة المعتقلين والمختطفين والمفقودين سوى بعداً واحداً من المأساة الإنسانية التي اجتاحت سوريا – وهي المأساة الأعظم خلال هذا القرن.

9- يعاني السوريون الآن من تسونامي آخر – وهو الانهيار الاقتصادي. خلال الشهر الماضي، استعادت العملة السورية بعضاً من قيمتها المفقودة، لكنها لا تزال تشهد انخفاضاً كبيراً مقارنة بالعام الماضي. وبأي مقياس تقريباً، نرى تدهوراً حاداً: ارتفاع كبير في معدل التضخم، ارتفاع معدلات البطالة، ضعف الطلب، إغلاق المزيد من الشركات والأعمال، وزيادة في معدلات انعدام الأمن الغذائي مع اضطرار العائلات لتقليل عدد الوجبات، ونقص الأدوية.

10- نشهد الآن أيضاً ارتفاعاً في حالات الإصابة بفيروس COVID-19، مما يؤدي إلى تفاقم الأزمة الاقتصادية في سوريا ويزيد من القيود المفروضة على الاستجابة الإنسانية. لا يزال عدد الفحوصات محدوداً للغاية، لا سيما في المناطق الخارجة عن سيطرة الحكومة. حتى أمس 22 تموز/يوليو، أكدت وزارة الصحة السورية وجود [561] حالة – وهو رقم منخفض نسبياً، إلا أنه أكثر من ضعف عدد الحالات منذ إحاطتي الأخيرة. كما أن الفيروس انتشر على رقعة جغرافية أكبر، حيث اجتاح المزيد من المناطق خارج دمشق، بما في ذلك [22] حالة سُجلت للمرة الأولى في شمال غرب سوريا، بالإضافة إلى 6 حالات في شمال شرق سوريا.

11- لقد أصبح وصول المساعدات الإنسانية أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى. أردد ما قاله الأمين العام، وأود أن "أدعو جميع أطراف النزاع إلى ضمان وصول المساعدات الإنسانية إلى جميع المحتاجين وفقًا للقانون الإنساني الدولي". ولقد أخذت علماً بقرار هذا المجلس بتمديد آلية الأمم المتحدة لا يصال المساعدات الإنسانية عبر الحدود في شمال غرب سوريا عبر معبر باب الهوى الحدودي لمدة اثني عشر شهراً.

12- ودعوني هنا أكرر مرة أخري نداء الأمين العام للأمم المتحدة في وقت أبكر من هذا العام إلى رفع العقوبات التي تحد من قدرة الدولة على تأمين وصول الأغذية والمستلزمات الصحية الأساسية والإمدادات الطبية اللازمة بمكافحة جائحة كوفيد 19.

السيد الرئيس،

13- لإنهاء معاناة السوريين، يجب علينا إنهاء الصراع العنيف، من خلال وقف إطلاق النار على المستوى الوطني وفقاً للقرار 2254، بالإضافة إلى نهج تعاوني فعال وموجه ضد الجماعات الإرهابية المدرجة على قوائم الإرهاب في مجلس الأمن وفقاً للقانون الإنساني الدولي.

14- لقد تم إحراز بعض التقدم نحو هذا الهدف. فقد شهدت الشهور الأخيرة هدوءً نسبياً في جميع أنحاء سوريا، ولم يكن هناك تصعيداً كبيراً وبقت الجبهات مجمدة إلى حد كبير. لكننا ما زلنا نشهد اندلاع أعمال عنف داخل خطوط التماس وعبرها، مما يثير قلقنا.

15- ولا يزال الوضع في جنوب غرب سوريا متوتراً. رأينا في أواخر شهر حزيران/يونيو، تقارير حول وقوع اشتباكات أعقبتها المزيد من الاحتجاجات والاغتيالات وحوادث أمنية أخرى. يعمل الاتحاد الروسي للمساعدة على احتواء الوضع. وكنت قد أرسلت رسائل بهذا المعنى أيضًا. في غضون ذلك، استمرت التوترات الجيوسياسية الكامنة في الجنوب الغربي. وهناك تقارير جديدة ترد حول ضربات جوية إسرائيلية ضد مجموعة كبيرة من الأهداف في سوريا.

16- وفي الشمال الغربي، لا يزال الهدوء الذي أسفرت عنه الجهود الروسية والتركية مستمراً إلى حد كبير. وهناك مزيداً من التقدم في التعاون الروسي–التركي داخل منطقة خفض التصعيد، بما في ذلك الدوريات المشتركة على طريق M4 بأكمله للمرة الأولى. كما ألاحظ أن غرفة عمليات "وحرض المؤمنين" التي تضم مجموعات متطرفة والتي شنت هجمات عبر خطوط التماس ضد الحكومة السورية في وقت سابق من هذا العام، تم تفكيكها بالقوة من قبل هيئة تحرير الشام المدرجة على

قوائم الإرهاب عقب اشتباكات متواصلة بين المجموعتين. في الأسبوع الماضي، شهدنا هجوماً على دورية مشتركة بالقرب من أريحا، مما أدى إلى إصابة جنود روس وأتراك. في وقت لاحق، شهدنا ارتفاعاً مفاجئاً في الضربات الجوية الموالية للحكومة جنوب طريق ال M4 والقصف على شمال غرب سوريا وكذلك الغارات الجوية على مدينة الباب بالقرب من الحدود التركية. آمل أن تتمكن روسيا وتركيا من المساعدة في احتواء الوضع والحفاظ على الهدوء في شمال غرب سوريا.

17- ولا يزال شمال شرق سوريا مستقراً إلى حد كبير، إلا أنه يشهد أيضاً عدد من الحوادث المقلقة: أبرزها، السيارات المفخخة حول تل أبيض ورأس العين؛ وهجوم بطائرة مسيرة عن بعد أسفرت عن سقوط قتلى بالقرب من بلدة عين العرب. هجوم آخر بطائرة بدون طيار بالقرب من الدرباسية وتعطل متكرر لمحطة مياه العلوك. نناشد جميع الأطراف المحلية والدولية لممارسة ضبط النفس والتمسك بالترتيبات القائمة التي ساهمت في الهدوء طوال هذا العام.

18- وفي غضون ذلك، لا يزال نشاط تنظيم داعش يشكل مصدر قلق بالغ – في جنوب ووسط وشرق سوريا – مع ما ورد من تقارير حول أعمال شغب بين معتقلي داعش في الحسكة.

19- واسمحوا لي هنا أن أذكر مرة أخرى أن جميع أطراف الصراع ملزمة باحترام القانون الدولي الإنساني، بما في ذلك قواعد التمييز والتناسب وتحري الاحتياط لتفادي إلحاق الأذى بالمدنيين.

السيد الرئيس،

20- لقد أصبحت خطتنا لعقد الدورة الثالثة للجنة الدستورية بقيادة سورية وملكية سورية أكثر تأكيداً الآن. في وقت سابق من هذا الأسبوع، تمكنت من الحديث مع الرئيس المشارك الذي رشحته الحكومة السورية والرئيس المشارك الذي رشحته المعارضة السورية والتأكيد على أن الاجتماعات ستبدأ في جنيف في 24 أغسطس – بشرط عدم تغير إجراءات وشروط السفر. كما تمكنت من إبلاغ أعضاء الثلث الثالث بذلك أيضاً. لقد شجعت الجميع على التحضير لجلسة مثمرة حول جدول الأعمال. وآمل أن نتمكن بعد ذلك من المضي قدما في الجلسات اللاحقة بطريقة منتظمة ومهنية وموضوعية.

21- آمل أن تتمكن الأطراف السورية من التعويل على دعم الأطراف الدولية الرئيسية ذات التأثير لضمان نجاح الدورة المقبلة. وفي هذا الصدد، أعربت عن تقديري للتأييد الذي تلقيته لاستئناف أعمال

اللجنة الدستورية والمضي قدماً، ولتنفيذ القرار 2254، من قبل رؤساء الدول الضامنة لعملية أستانا، والعديد من الدول التي شاركت في مؤتمر بروكسل الرابع.

السيد الرئيس،

22- وآمل أيضا أن تعمل هذه الأطراف الدولية الرئيسية من أجل إحراز تقدم في العملية السياسية الأوسع. فقط من خلال الحوار بين الأطراف الدولية، يمكننا أن نبدأ في معالجة العديد من التحديات التي تواجهها سوريا والسوريون من الاحتياجات الإنسانية والاعتقال والنزوح والعنف والإرهاب إلى الفقر والتدهور الاقتصادي وانتهاك سيادة سوريا وسلامتها الإقليمية واستقلالها. لا زلنا نستمع إلى وجهات نظر متباينة حول طبيعة هذه التحديات – فالنقاش حول مسألة العقوبات ليس سوى مثال واحد. ليس هناك ما يشير إلى أن هذه المسألة أو أي من هذه القضايا سيتم حلها من خلال المواقف والخطابات الراسخة، على أمل أن يستسلم الطرف الآخر في نهاية المطاف. هناك حاجة إلى دبلوماسية دولية جادة ومهمة، لجسر الخلافات، بما في ذلك من خلال الخطوات المتبادلة.

23- أعتقد أن هذا الأمر ممكن بالفعل وأن هناك مصلحة مشتركة في مثل هذا الحوار. أرى في استمرار الحوار بين الاتحاد الروسي والولايات المتحدة أمراً مشجعاً، وسوف أستمر في إشراكهم وجميع الدول ذات الصلة في الحوار حول كيفية إيجاد دبلوماسية بناءة في سوريا يمكن أن تدعم عملية سياسية بقيادة وملكية سورية وبتيسير من الأمم المتحدة. السيد الرئيس، إذا لم يتم اتباع هذا المسار، فستؤدي جميع المسارات الأخرى إلى المزيد من الخسائر والمعاناة للجميع – داخل وخارج سوريا. هذا لا يمكن أن يكون في مصلحة أي شخص.

السيد الرئيس،

24- بناءً على ما تقدم، واسترشاداً بالقرار 2254، وبدعم من الأطراف الدولية الرئيسية وهذا المجلس، آمل أن نتمكن، خطوة بخطوة ، من رسم طريق إلى الأمام لإنهاء معاناة الشعب السوري والسماح له بتحديد مستقبله – من خلال الإفراج عن المعتقلين والمخطوفين؛ وقف إطلاق نار على المستوى الوطني لإنهاء الصراع العنيف؛ بيئة آمنة وهادئة ومحايدة تمكن من العودة الآمنة والطوعية والكريمة للاجئين؛ وتسوية سياسية نهائية مبنية على دستور جديد وانتخابات حرة ونزيهة تحت إشراف الأمم المتحدة ووفقاً لأعلى المعايير الدولية للمحاسبة والشفافية بمشاركة كافة السوريين الذين يحق

لهم المشاركة، تلبي تطلعات الشعب السوري المشروعة، وتعيد سيادة سوريا بالكامل ووحدتها واستقلالها وسلامتها الإقليمية وازدهارها الاقتصادي.

شكراً السيد الرئيس.